٦٢ كتابة جديدة بعضها غاية في الخطر فاتت هذه الرحلة بفوائد عديدة تُضاف الى ما نالهُ منذ عامين اصحاب البعثة الاميركيَّة في جبل شيخ بركات والمسيو اوسپنسكي في انحاء سوريَّة

ومن هذه الرحل الحديثة المعتبرة رحلة المسيو رينه دوسو الى بادية الشام التي وصفها المشرق (٦ : ٨٧٨) وكنَّا اشرنا اليها سلفاً في مقالتنا العام الماضي (٦ : ٢١٠) وبيَّنَّا ما يعوَّل عليها من الامانيّ الطيِّبة فلم يخب املنا

فترى من هذا النظر العمومي انَّ بلاد الشام لا تزال تُغني العلم بكنوزها الدفينة. ولكن سوف تتوفَّر هذه الاكتشافات يوماً بعد يوم اذا ما سعى العلماء واصحاب النخوة بحفر منظَّم في اماكن تُعَدّ كمراكز قديمة للتمدُّن وحضارة الامم السالفة. فان ثروة الشام المدفونة تحت التربة والدمار لواسعة جدًّا من شأنها ان تغني متاحف كبيرة كيف لا وفيها ازهرت شعوب عظيمة وبلغت اوج العزّ والفخر. فنطلب الى كل محبّي العلوم ان يساعدوا اصحاب هذه النهضة الجديدة جهد استطاعتهم فينالوا شكر العلماء فضلاً عمَّا ينال الوطن بهمَّتهم من المجد والفخر

المخطوطات العربيَّة في خزانة كلّيتنا الشرقيَّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

الشروح والتفاسير الكتابيَّة (تتمَّة)

(العدد ٢٢) كتاب صغير الحجم طولهُ ١٦ سنتيمترًا ونصف وعرضهُ ١١ س مجلَّد تجليدًا شرقيًّا بجلد اصفر وورق ابيض واسود صفحاتهُ ١٣٥ وسطورهُ ١٥ مكتوب بخط كنسي مُتقن تاريخهُ سنة ١٧٥٣ وهو يحتوي مقدَّمات الاب اليسوعي كورنيليوس الحجري على الاناجيل الاربعة وعلى رسائل القديس بولس ولا نعرف اسم معرِّبهِ. ولعلَّهُ هو الاب بطرس فروماج. وهذه المقدَّمات تحتوي مضمون كلّ سفر بجدتهِ مع تعريف كاتبهِ وزمانهِ وخواص كتابهِ الى غير ذلك من الافادات. والكتاب بيع في حلب

(العدد ٢٣) مجموع طولهُ ١٦ س وعرضهُ ١٢ س مجلَّد بجلد بلدي اسود

منقوش متين وورقهُ صفيق. صفحاتهُ ٤١١. وهو يشتمل على اربعة تآليف: الاوّل وهو الاطول (ص ١٣٨ اسطرهُ ١٥ مكتوب بخط جليّ) تاريخهُ من اواسط القرن الثامن عشر. وهو لارميا كلمة مطران دمشق المتوفّى سنة ١٨٩٥ فيهِ حلّ اعتراضات دينيّة على الانجيل المقدّس في ٢٣ رأساً. وآخرهُ ناقص صفحات قليلة. وهو كتاب بيّن الدليل حسن الطريقة يدلُّ على علم صاحبهِ الذي كان ملكيًّا راسخًا في الكثلكة. وبعد مقدّمتهِ يفتتح كتابهُ بحل الاعتراضات عن تبرير مريم العذراء من الخطيّة الجديّة. ثم ينتقل الى اعتراضات اخرى كتابيّة ولاهوتيّة وفي آخرهِ صفحة واحدة بالكرشوني فيها اعتراض عن الاطفال المائتين بلا معموديّة. والكتاب الثاني (ص ٢٤٥ — ٣٢٧ سطورهُ ٢٢ وخطُّهُ احدث وانعم) يحتوي ردًّا على رسالة الخوري يوحنّا عجيميّ الملكيّ في قداسة البطريرك مار يوحنّا مارون. وهذا الردّ طبعهُ القس افرام الديرانيّ في اوّل كتاب الحماة كما انّ رسالة الخوري يوحنّا العجميّ طُبعت في مصر سنة ١٩٠٠. وفي نسختنا اختلافات عديدة عن الاصل المطبوع. والكتاب الثالث (ص ٣٣٥ — ٣٧٣) سطورهُ ١٨ وخطهُ ناعم حسن يحتوي على شروح مفيدة عن البرهان في مجيء السيد المسيح وعن المطهر نقلًا عن كتاب برهان الايمان المسيحي للمطران سمعان عوّاد الحصروني تلميذ مدرسة الموارنة في رومية. والكتاب الرابع والاخير (ص ٣٨٠ — ٤١١ بالخط عينه) يحتوي مقدّمات على الاناجيل الاربعة كمقدّمات العدد السابق في المعنى لكنّها مختلفة في الطريقة. كاتبها احد الموارنة لم يُذكر اسمهُ. وُجد الكتاب في دمشق

(العدد ٢٤) كتاب كبير طولهُ ٣٢ س في عرض ٢٢ س صفحاتهُ ٢٧٦ ولكلّ صفحة ٢٢ سطرًا. في هذا الكتاب ثلاثة تآليف كُتبت بخط واحد يرتقي عهدها الى القرن السادس عشر. مكتوبة بخطّ نسخيّ حسن بحبر اسود الّا عنوان الفصول وآيات الاناجيل. والتآليف الاوّل والاخير منها قصيران يحتوي الاوّل مختصر في التوحيد والتثليث وتجسد المسيح نوّجل الكلام عنهما الى باب الكتب اللاهوتية (ص ١—٩) لمّا الثاني فطوّل (ص ٢٧٠) يدخل في باب التفاسير. والتآليف الثلاثة كما نظنّ لابن العسّال وقد صُرح باسمهِ جليًّا في بدء التأليف الاوّل حيث قيل «انهُ عُمل بالقاهرة المُعزّية لطالبها في اواخر سنة ٦٣٩ عربية لابن العسّال». فتوافق كتابتهُ السنة ١٢٤١ او ١٢٤٢ الميلاديّة. ولا نشكّ انّ التأليف الثاني والثالث

ايضاً هما لابن العسّال لما شاع عنهُ من التفاسير الكتابية ولِما في الكتابين من الدلائل على اساوبهِ. واسمهُ الاسعد ابو الفرج هبة الله ابن العسّال واشتهر اخوهُ ايضاً الصفي ابو الفضائل ماجد. ويتضمّن هذا الكتاب الثاني شرح فصول الانجيليين الاربعة على آلام السيّد المسيح. لكنّ المؤلف صدّر كتابهُ بمقدّمة نفيسة في قوانين تفسير الكتب المقدسة (ص ١٠—٤٦) بيّن فيها معنى التفسير واستعمالهُ في الكنيسة وكيفيتهُ ليأخذ المؤمنون عن اساقفتهم الشروح الصحيحة وينبذوا الفاسدة. ثم انتقل (ص ١٩) الى ذكر اقسام التفسير الاربعة وصنوفهُ اعني المعنى الاستعاري والمعنى اليقيني والمعنى الروحاني والمعنى الاحتمالي فوصف كل واحد منها وضرب عليها امثالاً. فانهُ ادخل مثلاً قول السيّد المسيح عن جسدهِ ودمهِ في سلك المعنى اليقيني. وقول المسيح عن شدّ الاوساط والاحقاء في المعنى الروحانيّ الخ. ثم يذكر في فصل آخر (ص٣٧) الضرورة الداعية الى التفسير وذلك لِما يحتويهِ الكتاب المقدّس من المشاكل والاقوال المتباينة فاقتضى ان يقام الاساقفة لتعليم المؤمنين وارشادهم. وقد اتّسع ابن العسّال في هذا الباب في عظم مرتبة المعلّم في الكنيسة خلافاً لمبدإ البروتستانت في ذلك. ثم ينتقل المؤلف (ص ٤١) الى تأليفهِ المقصود اعني شرح آيات الانجيليين عن آلام المسيح ويدعو كتابهُ بالتصحيح (ص ٤٦). ويبتدئ بشرح كل اقوال الانجيليين في هذا الشأن مؤلفاً بينها حسب توالي زمنها من صلاتهِ في بستان الزيتون الى موتهِ. وطريقة ابن العسّال في التفسير واضحة سهلة تدلُّ على وفرة مطالعة يتقفّى فيها في الغالب آثار الآباء القديسين الّا بعض مواضع يُستدَلُّ منها ان كاتبها يعقوبيّ كشرحهِ مثلاً عن مشيئتي السيّد المسيح (ص ٦٩). وكتابة المؤلف فصيحة رائقة ليس فيها تصنُّع يتصرّف بها تصرُّف الكاتب الضليع وفي آخر الكتاب حاشية بالكرشوني يُستفاد منها انّهُ «قد اشتراهُ سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤م) القس عبد الموصليّ من بني مار توما من بيت شاهم من المسمّى شكر ابن الشمّاس عبد الازل من بيت تملو» والكتاب من تركة المرحوم نيقولا سيوفي بيع سنة ١٩٠٣ في بيروت

(العدد ٢٥) مجموع كتابين كان سابقاً في مكتبة الآباء اليسوعيين في زحلة طولهُ ٢١ س ونصف وعرضهُ ١٦ س مجلّد بجلد بلدي اسود منقوش عدد صفحاتهِ ٦٤٥ لكل صفحة ٢١ سطراً مكتوب بخطّ كنسيّ نضر بيد الخوري ميخائيل مقصود حين

كان بحلب سنة ١٨١٥ ثم اهداهُ لابن اخيهِ حبيب في ٢٥ شباط ١٨٣٤ من مرسيلية. وهو يحتوي على كتابين: الاوّل (ص ١—٤٩٥) وهو الاطول يتضمّن شرح سفر التكوين وفقًا للنصّ اللاتيني للمستر دي ساسي (Maistre de Sacy) الجنسني المتوفّى سنة ١٦٨٤ وهو شرح شهير لا حاجة الى وصفهِ. ولهذا الكتاب مقدّمة في جزئين وعدّة فصول (ص ١ — ٥٩) في النبوّات عمومًا وسفر التكوين خصوصًا. امّا الكتاب الثاني فلا علاقة لهُ مع شروح الكتاب المقدّس فانهُ يتضمّن (ص ٥٠٠— ٦٤٥) رسالة لمطران طورس الفرنسوي لويس يعقوب كابط من راستينجاك (L. J. de Chapt de Rastignac) مشير الملك وكومينداطور كواليريّة الروح القدس » في التناول المتواتر ردًّا على الجنسينيين كتبها في باريس سنة ١٧٤٩. « وقد اكمل تعريب هذين التأليفين في ١٨ ك ١ سنة ١٧٩٨ القس انطون داقور الحلبي الروم الملكي في مدينة حلب المحمية »

٤ السينودسات والجامع

(العدد ٢٦) كتاب مجلّد بمطبعتنا بجلد احمر حديث طولهُ ٢٥ سنتيمترًا وعرضهُ ١٦ س عدد صفحاتهِ ٥٦٦ لكل صفحة ١٧ سطرًا كُتب بخط جلي وحبرين اسود واحمر على ورق قديم يرتقي عهدهُ الى القرن الثاني عشر او الثالث عشر. في اوّله اسم صاحبهِ الذي ملكهُ سنة ٦٩٠٣ للعالم (١٣٩٥ للمسيح) وهو الاب ميخائيل بن الحاج يعقوب الجلخي. وفي الصفحة ١٥ انهُ نظر فيهِ موسى بن لطف الله الصبّاغ اخو الشمّاس الياس بن موسى النصراني بحماة المحروسة سنة ٧٠٠١ لآدم (١٤٩٣). امّا هذا الكتاب النفيس فيتضمّن قوانين الجامع المقدّسة. وهو يبتدئ كما يلي: « نبتدي بمعونة الله وحسن توفيقهِ بشرح ما تضمّنهُ هذا الكتاب: القوانين المقدسة ابواب مخلصة (ملخّصة) ليسهل تناولها على من احتاج الى معرفتها. وهي عدّة المجامع التي اجتمعت اثنا عشر مجمعًا » ويلي هذه الفاتحة فهرس مطوّل (١—٤٥) للمجامع الكبيرة والصغيرة والخصوصيّة وقوانينها. ثم يباشر الكاتب (ص ٤٥) «باخبار الابسطليين (الرسل) المختارين وتصرّفهم بعد صعود ربّنا والاهنا يسوع المسيح وما وضعوهُ من الامور والقوانين والسُّنن وهو من اقليمنطس وما اخبرناهُ بهِ عن رسل سيدنا يسوع المسيح

وسننهم التي سنّوها للكنيسة ». وهذا الباب الاوّل عن الرسل واخبارهم وسننهم ليس لهُ ذكر في مجموع مانسي (Mansi) ولا في مجموع الكردينال پيترا (Pitra: *Jus ecclesiasticum Graecorum*) سننشرهُ في فرصة اخرى ان شاء الله. ويليهِ (ص ٦٥) قوانين التلاميذ « التي اخبر بها اقليمنطوس وهي البطلسات التي اجتمعت عليها رسل سيدنا يسوع المسيح وعددها احد وثمانون قانونًا ». (Pitra I, 13-42) — ثم يتبعهُ عدّة وصايا متفرّقة « للسليحين الاطهار (ص ٩١—١١٣) لسمعان القنانيّ ويعقوب ومتّى وبطرس وبولس » وهي تخالف ما ذكرهُ بهذا المعنى الكردينال پيترا (Pitra I, 75-86) — ثم بعدهُ (١١٤—١٢٧) مجمع اقرا من بلاد غلاطية وقوانينهُ الاربعة والعشرون (Pitra I, 441-450) — ثم (١٢٧—١٣٤) قوانين « ثيوكساريا (نيوقيسرية) وهو اقدم من مجمع الثلثمائة وثمانية عشر وهو المسمّى بقرطجنّة من عمل افريقية (١ » (Pitra I, 481-484) — ويليهِ بعد هذا (١٣٤—١٥٦) خبر قسطنطين الملك وامهِ هيلانة ومختصر ما وقع في الكنيسة قبلهما من الاضطهادات ونشأ من البدع والملل مع تفاصيل مجمع نيقية وذكر الآباء الذين اجتمعوا فيهِ ودستور ايمانهم. وفي ختام هذا الباب (١٥٧—١٧١) القوانين العشرون التي سنّها الآباء (Pitra I, 427-440) ويتبعها (١٧١—٢٣٩) ثلاثة وثمانون قانونًا آخر مع « وصايا لأُقنوم المرضى والمساكين » ولتدبير الرهبان والراهبات واصحاب الدرجات الكنسيّة وغير ذلك. وهذه القوانين التابعة تُعرف « بالقوانين العربية » لفقدها من الاصل اليوناني. نقلها الاب توريانوس اليسوعي والعلامة الحاقلاني (٢ الى اللاتينيّة وادرجها مانسي في مجموع المجامع (Mansi II, 947-1082) — ثم بعد ذلك (٢٣٩—٢٤٧) القوانين العشرون التي سُنّت في مجمع غنغراس (Pitra I, 487-493) وفي اثرها (٢٤٧—٢٦٠) القوانين الخمسة والعشرون التي سنّها آباء مجمع انطاكية الذي حرموا بولس السميساطيّ (Pitra I, 455-467) — ثم بعدها (٢٧٨—٢٦١) قوانين مجمع اللاذقية في فريجيا وهي ٥٩ قانونًا. وفي

---

١) كذا في الاصل ولا يخفى انّ نيوقيساريّة هذه من بلاد بنطس. امّا مجمع قرطاجنّة فغير هذا ٢) راجع Ab. Ecchellensis: *Patrum Nicaeni Concilii canones* LXXXIV, اعلم انّ اوّل من عرّف هذه القوانين للعلماء الاب حنّا ايليانو اليسوعي اتى بها من مصر في رحلتهِ سنة ١٥٦١ ونقلها الى اللاتينيّة فطُبعت في تاريخ المجمع النيقاوي للاب پيزانوس اليسوعي

مجموع بيترا ٦٠ قانونًا (Pitra I, 494-514) — ثم (٢٧٨—٢٨٨) احد وعشرون قانونًا لآباء المجمع السرديقي (Pitra I, 468-486) — ويعقبها القوانين الاربعة التي سنَّها المجمع القسطنطيني الأوَّل للتعقد على مقدونيوس (٢٨٨—٢٩٦) وفي مجموع بيترا (Pitra I, 507-514) ان عدد هذه القوانين ثمانية فقط — ثم مجمع افسس الاوَّل للتتم لحرم نسطور (٢٩٦—٣٠٢) وفي كتابنا لا يُذكر له الَّا قانون واحد. وفي مجموع بيترا ٨ قوانين (Pitra I, 515-821) — ثم خبر مجمع خلقيدونية المسكوني الرابع وقوانينهُ السبعة والعشرون (٣٠٢—٣٢٥) وفي مجموع بيترا يُذكر ثلاثون قانونًا (Pitra I, 522-536) — وفي عقبها خبر للمجمع الخامس والقسطنطيني الثاني (٣٢٥—٣٢٧) ثم المجمع الخامس والقسطنطيني الثالث (٣٢٧—٣٥٥) ولم يُذكر لهما قوانين — ومن بعدها تأتي القوانين والاحكام التي وضعها القديس ايفانيوس بطريرك القسطنطينية للملك المؤمن السعيد بالايمان أنسطنيان » (Pitra II, 197-206) وعددها ١٣٧ قانونًا (راجع Mansi V, 280-295) — ويليها « تسمية جميع الارسيس والامانة التي تقال يوم الخميس الكبير على الميرون المقدَّس » (٣٩٦—٤٠١) — ثم بعد ذلك (٤٠١—٤٤٧) « مصحف القوانين الروحانية التي تفسيرها حقوق واجبة وهو من كتب الملوك الاربعة اسفار التي كُتبت بحضرة المجمع الكبير الثلثمائة وثمانية عشر في مجلس قسطنطين الملك » وفيها تدبير الاعياد وحدود الكهنة والرهبان والعذارى والمتزوجين والارامل الى غير ذلك من الاحكام ولم نجد هذه القوانين في المجاميع المعروفة — ويليها قوانين اخرى (٤٤٧—٤٥٧) هي « بمعنى الوصايا والترهيب » اوَّلها : « يا بني الكنيسة خافوا الله وقوموا على حقوقهِ الواجبة عليكُم ولا تتعدَّوا وصاياه ولا تدخلوا مع المخالفين من النصارى » الخ — ثم ورد من الصفحة ٤٥٨ الى ٤٩٨ عدَّة احكام منقولة في الغالب عن شرائع موسى هذا اوَّلها : « هذه احكام العتيقة الاولى. ايُّ رجل اشترى عبدًا فليستخدمهُ سبع سنين ويحرّرهُ بعد ذلك » وهذه الاحكام قد نشرها المستشرق سنغينتي (Sanguinetti) في المجلَّة الاسيويَّة الفرنسويَّة سنة ١٨٥٩ و ١٨٦٠ ونقلها الى الافرنسيَّة. وقد زعم في مقدَّمتهِ انَّ هذه الاحكام هي شرائع الموارنة القديمة (Journal Asiatique, 5e Série XIV p. 449) وهو قول لا صحَّة لهُ كما يظهر لاوَّل وهلة من درس هذا المجموع الذي كلُّهُ ملكيّ بلا ادنى ريب. وانَّما هذه الاحكام الموسويَّة كان يتمسَّك بها بعض

نصارى الشرق فشاعت بينهم — ثم بعدها « قوانين اقليمنطوس بابا رومية كتبها عن بطرس التلميذ رأس الحواريين » (٤٩٩—٥٠٧) اوّلها : « يا بنيّ اقليمنطوس لا تعبد احدًا برشوة ولا تقاطع ولا تشارط على معموديّة » وهذه الوصايا ليست في مجموع من المجاميع التي لدينا ولا نظنُّها صحيحة — ويليها « قوانين قضايا الملوك المنصورين المشهورين بمحبّة الايمان » في اوّلها مقدّمة عن اصل السُّنن ثم ذكر القوانين المنسوبة لقسطنطين ولثاودوسيوس ولاون » (٥٠٧—٥٥٣) ثم تتبع (٥٥٣—٥٥٩) « قوانين واحكام وضعها القديس ابيفانيوس بطريرك القسطنطينية للملك يوسيطانوس (يوسطنيانوس) » وهي غير الاحكام الموصوفة سابقًا — ويليها قوانين القديس باسيليوس (٥٥٩—٥٦٤) — ويُختم الكتاب (٥٦٤—٥٦٦) بدستور الايمان « هذه الامانة الصحيحة في تحرير الجوهريّة لبروتوس صاحب ديونيسيوس الاياروباسيس » وهي موضوعة

(العدد ٢٦) كتاب آخر مجلّد بجلد حديث احمر وورق طولهُ ٢٨ س وعرضهُ ١٨ س . صفحاتهُ ٦٢٧ وفي كل صفحة ١٩ سطرًا مكتوب اجلى كتابة وهو غاية في الاتقان كُتب سنة ٧١٧٥ لآدم (١٦٦٧ للمسيح) بيد مرقس الخوري الارثدكسيّ الملكي وهو مكتوب بحبرين اسود واحمر وقد وقع من اوّلهِ صفحتان . اما فحوى هذا الكتاب فكمثل الكتاب السابق . في اوّلهِ نظر عمومي في المجامع وعددها (ص ١—١٤) ثم اخبار الرسل المختارين مع السُّنن التي سنُّوها في الاعياد وتدبير البيعة وغير ذلك (١٥—٢٩) ثمّ قوانين الرسل الواحد والثمانون على يد اقليمنطوس (٣٠—٥٦) ولهذه القوانين فهرس في اولها وكذلك فهارس في صدر بقيّة المجامع . ثمّ يليها وصايا الرسل (٥٦—٧٤) ثم مجمع أنكرا من بلاد غلاطية (٧٥—٩٢) ثم قوانين ثاوكساريا (كذا) وهو المسمّى بقرطاجنّة (٨٧—٩٢) ثم خبر قسطنطين وهيلانة والبدع وانتصار الايمان ومجمع نيقية (٩٣—١١٣) ثم قوانين نيقية العشرون (١١٣—١٢٦) ثم القوانين الثلاثة والثمانون التابعة لهذا المجمع (١٢٧—١٦١) مع الرسوم في المرضى والمساكين والرهبان ودرجات الكهنوت الخ (١٦١—١٦٢) ثم قوانين مجمع أنكرا (والصواب غنغراس) (١٨٣—١٩١) ثم مجمع انطاكية (١٩٢—٢٠٤) ثم مجمع اللاذقية (٢٠٤—٢٢٢) ثم مجمع سرديقية (٢٢٣—٢٣٥) ثم القسطنطيني الاوّل (٢٣٦—٢٤٣) ثم مجمع افيصوص (افسس) وهو الثالث من المجامع الكبار (٢٤٣—٢٥٢)

ثم المجمع الخلقيدوني (٢٥٢—٢٧٢) ثم المجمع الخامس الكبير القسطنطيني (٢٧٣—٢٧٤) ثم المجمع السادس (٢٧٥—٥٥٣) ويلي ذلك القوانين المئة والاثنان المعروفة بالترولو (Trullo) راجع مجموع بيترا (Pitra II, 4-99) وهذه القوانين لم يصادق عليها الاحبار الرومانيُّون (٣٠٠—٣٤٧) وهي لم تُرْوَ في الكتاب السابق. ثم قوانين واحكام القديس ايفانيوس بطريرك القسطنطينية (٣٤٨—٣٧٩) ثم تسمية جميع الاراسيس (٣٧٩ — ٣٨٣) مع اسماء الاثنين والسبعين تلميذًا (٣٨٤) يليها «القوانين الروحانية من كتب الملوك الاربعة اسفار التي كُتبت بحضرة المجمع النيقوي» (٣٨٥—٤٣٠) ثم احكام العتيقة (٤٣٠—٤٦٠) ثم قوانين قضايا الملوك قسطنطين وثاودوسيوس ولاون (٤٦١—٤٩٩) ثم القوانين والاحكام التي وضعها القديس ايفانيوس للملك يوستينيانوس (٥٠٠—٥٠٥) ثم قوانين القديس باسيليوس (٥٠٥—٥٠٩) ويليها اقوال اخرى وحدود للقديس عينهِ لم تُذكر في الكتاب السابق (٥٠٩—٥١٨) ثم يأتي «دستور الاحكام التي افرضها (كذا) بتوفيق الله الملوك السعداء الاقسطين باسيل وقسطنطين ولاون الدائم ذكرهم وجعلوها اربعون (كذا) بابًا يجمع كل باب منها انواعًا من الفرائض» (٥١٨—٦٢٧) وبهِ يُختم هذا السفر الجليل. وفي آخرهِ: «نجز هذا المصحف الناموسي المشترع لتمجيد الاهنا العظيم ومخلِّصنا يسوع المسيح الواحد من الثالوث الأقدس السجود لهُ» والكتاب اهداهُ لمكتبتنا الخوري الياس شهوان السرياني الكاثوليكي (تأتي البقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

تأليف ابن الحسن الهلال بن الحسن بن ابراهيم الصابئ الكاتب (١٩٠٤ ص ٥١٤ + 71)

هو الكتاب الذي اسلفنا فعرَّفنا بهِ القرَّاء في المشرق بمقالتين ضافيتين (٦ : ٤٦٦ و ٦٤٩) فلا حاجة بعد ذلك لوصفهِ وبيان خطرهِ. وانَّما نشكر الفاضل الاديب المسيو ه.ف. اميدروس (H. F. Amedroz) متولي طبعهِ على نشر هذا الأثر الجليل